

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

تخصص: ماجستير إدارة الأعمال



أثر التميز التشغيلي على خفض الهدر وتحسين الأداء التشغيلي بالمستشفيات: دراسة ميدانية على
مستشفيات مدينة الرياض

إعداد الطالب/

نورة عبدالله الطيار

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

أولاً: المقدمة

تُعد أخلاقيات البحث العلمي الركيزة الأساسية التي يقوم عليها أي عمل بحثي رصين، وهي الإطار المعياري الذي يحدد السلوكيات المقبولة وغير المقبولة في الممارسة البحثية، والضوابط الأخلاقية التي ينبغي للباحث الالتزام بها منذ لحظة تحديد المشكلة البحثية وحتى نشر النتائج وتعميمها. وقد تعددت تعريفات أخلاقيات البحث العلمي في الأدبيات الأكاديمية؛ إذ عرّفها شامو وريسنيك (Shamoo & Resnik, 2015) بأنها "مجموعة المبادئ والمعايير الأخلاقية التي تحكم إجراء البحث العلمي وتنتشر نتائجها، وتشمل الصدق والنزاهة والموضوعية والانفتاح واحترام حقوق المشاركين". في حين عرّفها المجلس الوطني للصحة والبحوث الطبية في أستراليا (NHMRC, 2018) بأنها "المبادئ والقيم التي توجه تصميم البحث وإجرائه والإبلاغ عنه، بما يضمن حماية المشاركين وتعزيز المعرفة بطريقة مسؤولة".

ويُعرّف السياق العربي أخلاقيات البحث العلمي بأنها: "مجموعة القواعد والمبادئ الأخلاقية التي تحكم سلوك الباحث وتصرفاته خلال مراحل البحث العلمي كافة، وتضمن التزامه بالأمانة العلمية والنزاهة الفكرية والموضوعية في جمع البيانات وتحليلها ونشر النتائج" (الخطيب، ٢٠١٩، ص ٢٢). أما جمعية علم النفس الأمريكية (APA, 2020) فتعرّفها بأنها "المعايير المهنية التي توجه الباحثين في تعاملهم مع المشاركين، وتصميم الدراسات، وتحليل البيانات، ونشر النتائج، بما يحقق التوازن بين السعي وراء المعرفة وحماية حقوق الأفراد".

وتبرز أهمية أخلاقيات البحث العلمي في الدراسات الميدانية التي تستهدف القطاع الصحي تحديداً؛ نظراً لخصوصية هذا القطاع وارتباطه المباشر بصحة الإنسان وسلامته، وحساسية البيانات التي يتعامل معها الباحث من معلومات المرضى وسجلاتهم الطبية وآراء العاملين حول أداء مؤسساتهم. فالدراسة الحالية التي تتناول "أثر التميز التشغيلي على خفض الهدر وتحسين الأداء التشغيلي بالمستشفيات: دراسة ميدانية على مستشفيات مدينة الرياض" تندرج ضمن الدراسات الميدانية الوصفية التحليلية التي تعتمد على الاستبانة أداة رئيسة لجمع البيانات من العاملين في المستشفيات الحكومية، مما يستدعي التزاماً أخلاقياً صارماً في كل مرحلة من مراحل البحث بدءاً من تصميم الأداة ومروراً بجمع البيانات وتحليلها ووصولاً إلى نشر النتائج.

ويهدف هذا التقرير إلى تحقيق غايتين رئيسيتين: الأولى نظرية تتمثل في استعراض الإطار المفاهيمي لأخلاقيات البحث العلمي من حيث تعريفها وأهميتها ومبادئها الأساسية والقضايا الأخلاقية المرتبطة بها والقواعد المنظمة لها، والثانية تطبيقية تجسد جوهر هذا التقرير وتتمثل في تحليل كيفية تطبيق هذه المبادئ الأخلاقية على موضوع البحث الحالي المتعلق بدراسة أثر التميز التشغيلي على الأداء التشغيلي في المستشفيات، مع تقديم إجراءات عملية محددة تضمن الامتثال للمعايير الأخلاقية المعتمدة.

ثانياً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تحتل أخلاقيات البحث العلمي موقعاً محورياً في المنظومة الأكاديمية والبحثية المعاصرة، ولا تقتصر أهميتها على البُعد الفردي المرتبط بسمعة الباحث ومصادقيته، بل تمتد لتشمل أبعاداً مجتمعية ومؤسسية ومعرفية متشعبة، يمكن إجمالها في المحاور التالية:

١. ضمان جودة البحث ومصادقية النتائج

لا يمكن الفصل بين الالتزام بالمعايير الأخلاقية وجودة المخرجات البحثية؛ فالبحث الذي يُصمم وينفذ وفق أطر أخلاقية سليمة ينتج بالضرورة نتائج أكثر موثوقية وقابلية للتعميم. ذلك أن الالتزام بالأمانة العلمية في جمع البيانات وتحليلها، والموضوعية في تفسير النتائج، والصدق في عرضها — كل ذلك يُسهم في بناء قاعدة معرفية صلبة يمكن للباحثين الآخرين البناء عليها بثقة. وقد أكدت دراسة ماكلويد وآخرين (Macleod et al., 2014) المنشورة في مجلة The Lancet أن ضعف الالتزام بالمعايير الأخلاقية والمنهجية في البحوث الطبية يُعد أحد الأسباب الرئيسية لانخفاض قابلية تكرار النتائج وإهدار مليارات الدولارات سنوياً على بحوث غير قابلة للاستخدام. وفي سياق الدراسة الحالية حول التميز التشغيلي في المستشفيات، فإن الالتزام بالمعايير الأخلاقية يُعزز مصادقية النتائج التي سيتم تقديمها لصانعي القرار في القطاع الصحي السعودي، مما يزيد من احتمالية تبني التوصيات وتطبيقها.

٢. حماية حقوق المشاركين وسلامتهم

تُشكل حماية المشاركين في البحوث حجر الزاوية في أخلاقيات البحث العلمي، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بالفئات التي قد تكون أكثر عرضة للاستغلال أو الضرر. ويستند هذا المبدأ إلى إعلان هلسنكي (World Medical Association, 2013) الذي ينص على أن "مصلحة الفرد المشارك في البحث يجب أن تكون لها الأولوية على مصلحة العلم والمجتمع". فالالتزام بمبدأ الموافقة المستنيرة، وضمان سرية البيانات، وتقليل المخاطر المحتملة، وتمكين المشاركين من الانسحاب في أي وقت — كلها إجراءات تضمن عدم تعرض المشاركين لأي ضرر جسدي أو نفسي أو اجتماعي أو مهني. وفي الدراسة الحالية التي تستهدف العاملين في المستشفيات الحكومية، تتجلى هذه الأهمية في ضمان عدم تعرض المشاركين لأي تمييز وظيفي أو انتقام إداري بسبب آرائهم حول أداء مؤسساتهم، وحماية هوياتهم وخصوصية استجاباتهم.

٣. بناء الثقة بين المجتمع العلمي والجمهور

لا يمكن للبحث العلمي أن يؤدي دوره التنموي في غياب ثقة المجتمع بنتائجه وبالقائمين عليه. فالمجتمع — أفراداً ومؤسسات — لن يتعاون مع الباحثين ولن يفتنح بنتائج بحوثهم إذا غابت المصادقية الأخلاقية عن تلك البحوث. وقد أظهر استطلاع أجرته مؤسسة بيو للأبحاث (Pew Research Center, 2019) أن (٥٤%) من الأمريكيين لديهم ثقة محدودة في العلماء لاتخاذ قرارات مسؤولة بشأن البحوث، مما يعكس فجوة ثقة تتطلب جهوداً متواصلة لتعزيز الممارسات الأخلاقية. وفي السياق السعودي، يُعد بناء الثقة مع مؤسسات القطاع الصحي والعاملين فيها أمراً بالغ الأهمية؛ إذ سيمهد الطريق لبحوث مستقبلية أكثر تعمقاً وتعاوناً، وسيُسهم في ترسيخ ثقافة البحث العلمي التطبيقي المرتبط بقضايا التنمية الوطنية.

٤. تعزيز النزاهة الأكاديمية وترسيخ ثقافة المسؤولية

يُساهم الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي في بناء بيئة أكاديمية قوامها النزاهة والمسؤولية، حيث يدرك كل باحث أن حريته الأكاديمية تقتزن بمسؤولية أخلاقية تجاه المشاركين والمجتمع والمعرفة. وهذه الثقافة الأخلاقية لا تقتصر على الباحثين المخضرمين، بل تنتقل عبر الأجيال الأكاديمية من المشرفين إلى طلاب الدراسات العليا، ومن الباحثين الرئيسيين إلى مساعدي البحث، مما يُرسخ ممارسات بحثية مسؤولة على المدى الطويل. وقد نصت مدونة قواعد السلوك الأوروبية للنزاهة البحثية (ALLEA, 2023) على أربعة مبادئ أساسية للنزاهة البحثية هي: الموثوقية، والصدق، والاحترام، والمساءلة.

٥. الامتثال للمتطلبات التنظيمية والقانونية

أصبح الالتزام بالمعايير الأخلاقية شرطاً إلزامياً وليس خياراً طوعياً في معظم المؤسسات الأكاديمية والبحثية حول العالم. فجامعة ميدأوشن شأنها شأن الجامعات السعودية والعالمية تُلزم طلاب الدراسات العليا بالحصول على موافقة لجنة أخلاقيات البحث قبل البدء في جمع البيانات الميدانية. كما أن وزارة الصحة السعودية تُلزم الباحثين الخارجيين بالحصول على موافقة لجان المراجعة المؤسسية (IRB) عند إجراء البحوث في منشأتها الصحية. وهذا الإطار التنظيمي لا يهدف إلى تقييد الباحثين، بل إلى تنظيم العملية البحثية وضمان حماية جميع الأطراف المعنية.

٦. حماية سمعة المؤسسة الأكاديمية

يرتبط اسم الباحث بمؤسسته الأكاديمية، وأي خرق أخلاقي يرتكبه الباحث لا يُسيء إليه شخصياً فحسب، بل ينعكس سلباً على سمعة جامعته وقسمه العلمي. وقد شهدت الأوساط الأكاديمية حالات عديدة أدى فيها سوء السلوك البحثي لباحثين إلى تشويه سمعة مؤسساتهم وتقويض الثقة في البرامج الأكاديمية التي ينتمون إليها.

ثالثاً: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تستند أخلاقيات البحث العلمي إلى منظومة من المبادئ المترابطة التي تشكّل معاً الإطار المرجعي للممارسة البحثية المسؤولة. وتستمد هذه المبادئ جذورها الفلسفية والقانونية من وثائق تأسيسية عدة، أبرزها: تقرير بلمونت (Belmont Report, 1979)، وإعلان هلسنكي (Declaration of Helsinki, 1964/2013)، والمبادئ التوجيهية الدولية للأخلاقيات في البحوث الصحية (CIOMS, 2016)، ودليل أخلاقيات البحث العلمي الصادر عن جمعية علم النفس الأمريكية (APA, 2020) وفيما يلي عرض لهذه المبادئ الأساسية مع توضيح تطبيقاتها في سياق الدراسة الحالية:

١. الأمانة العلمية (Scientific Honesty)

التعريف: تُعرّف الأمانة العلمية بأنها التزام الباحث بالصدق والدقة في جميع مراحل البحث العلمي، من جمع البيانات وتحليلها إلى عرض النتائج ونشرها، دون تحريف أو تزيف أو إخفاء متعمد لأي معلومة، مع الإسناد الدقيق للمصادر والمراجع التي اعتمد عليها.

مثال توضيحي: لو أن باحثاً أجرى دراسة حول رضا المرضى في مستشفى معين، وحصل على نتائج تظهر أن (65%) فقط من المرضى راضون عن الخدمة، فإن الأمانة العلمية تقتضي أن يُعلن هذه النسبة كما هي دون أن يرفعها إلى (85%) لجعل المستشفى يبدو أفضل مما هو عليه في الواقع. وفي المقابل، لو أن ممول الدراسة (وهو المستشفى نفسه) طلب من الباحث تعديل النتائج أو إخفاء الجوانب السلبية، فإن الأمانة العلمية تلزم الباحث برفض هذا الطلب حفاظاً على مصداقية البحث.

وفي الدراسة الحالية، تتجسد الأمانة العلمية في الالتزام بنقل استجابات أفراد العينة كما وردت في الاستبانات دون تعديل أو حذف انتقائي، وتحليل البيانات بموضوعية تامة، وعرض النتائج الإحصائية كما هي حتى لو تعارضت مع توقعات الباحث أو توجهاته المسبقة، والإفصاح عن أي قيود منهجية واجهت الدراسة.

٢. النزاهة (Integrity)

النزاهة في البحث العلمي تعني الاتساق بين أقوال الباحث وأفعاله، والالتزام بالمبادئ الأخلاقية حتى في غياب الرقابة الخارجية، والوفاء بالوعود التي يقطعها للمشاركين. وهي مفهوم أوسع من الصدق لأنه يشمل الجوانب السلوكية والأخلاقية الشاملة للباحث.

٣. الموضوعية (Objectivity)

الموضوعية هي قدرة الباحث على تجريد نفسه من تحيزاته الشخصية وأهوائه وانتماءاته عند تصميم البحث وجمع البيانات وتحليلها وتفسير النتائج، والسماح للبيانات بأن "تتكلم" دون التأثير عليها بقناعات مسبقة أو مصالح خاصة.

٤. السرية (Confidentiality)

السرية تعني حماية المعلومات التي يُدلي بها المشاركون من الوصول غير المصرح به، وضمان عدم إمكانية ربط البيانات بهوياتهم الشخصية عند عرض النتائج أو نشرها. وهي تختلف عن "إخفاء الهوية" (Anonymity) الذي يعني عدم جمع أي معلومات تعريفية منذ البداية.

٥. الموافقة المستنيرة (Informed Consent)

الموافقة المستنيرة هي عملية وليست مجرد توقيع على نموذج يحصل فيها الباحث على موافقة المشارك الطوعية بعد تزويده بمعلومات كافية وواضحة عن: هدف الدراسة، وإجراءاتها، والمخاطر والمنافع المحتملة، وحقه في الانسحاب في أي وقت، وكيفية استخدام البيانات وحمايتها. ويجب أن تكون هذه المعلومات بلغة يفهمها المشارك وبمستوى تفصيلي يُمكنه من اتخاذ قرار واعٍ.

رابعاً: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تواجه البحوث العلمية خصوصاً الميدانية منها جملة من التحديات والمشكلات الأخلاقية التي يمكن أن تُقوّض مصداقيتها وتُلحق الضرر بالمشاركين والمجتمع العلمي. وفيما يلي عرض لأبرز هذه القضايا مع أمثلة توضيحية وبيان لمدى ارتباطها بموضوع الدراسة الحالية:

١. الانتحال العلمي (Plagiarism)

الانتحال هو "الاستيلاء على أفكار أو كتابات أو إبداعات الآخرين وتقديمها على أنها من إنتاج الباحث نفسه، دون إسناد مناسب للمصادر الأصلية" (الخطيب، ٢٠١٩، ص 78) ويمتد الانتحال ليشمل النسخ الحرفي، وإعادة الصياغة دون عزو، والترجمة دون ذكر المصدر، والاستيلاء على أفكار دون نسبها لأصحابها.

٢. تزوير البيانات وتلفيقها (Data Fabrication and Falsification)

يُقصد بتلفيق البيانات اختلاق بيانات أو نتائج لم تُجمع أو تُلاحظ فعلاً، في حين يُقصد بالتزوير التلاعب المتعمد في البيانات الموجودة كحذف قيم شاذة، أو تعديل أرقام، أو تغيير نتائج التحليل الإحصائي لجعلها متنسقة مع فرضيات الدراسة أو أكثر قبولاً للنشر.

٣. التحيز (Bias)

التحيز هو ميل الباحث بوعي أو دون وعي إلى تفضيل نتائج معينة أو تأويل البيانات بطريقة تدعم فرضياته المسبقة أو مصالحه الشخصية. وقد يتخذ التحيز أشكالاً متعددة تشمل: تحيز الاختيار، وتحيز القياس، وتحيز التأكيد، وتحيز النشر.

٤. انتهاك الخصوصية (Privacy Violation)

انتهاك الخصوصية يعني كشف معلومات تعريفية عن المشاركين أو إتاحة الوصول إليها دون موافقتهم، أو استخدام البيانات لأغراض غير تلك التي وافقوا عليها، أو جمع بيانات أكثر مما هو ضروري لأغراض البحث.

٥. تضارب المصالح (Conflict of Interest)

يحدث تضارب المصالح عندما تتعارض المصالح الشخصية أو المهنية أو المالية للباحث مع واجباته البحثية، مما قد يؤثر — أو يُنظر إليه على أنه يؤثر — في موضوعية البحث ونزاهته.

خامساً: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي

لم تعد أخلاقيات البحث العلمي مجرد توصيات أخلاقية عامة، بل أصبحت إطاراً تنظيمياً وقانونياً ملزماً في معظم المؤسسات الأكاديمية والبحثية حول العالم. وقد تطورت هذه المنظومة التنظيمية استجابةً لانتهاكات أخلاقية تاريخية جسيمة، أبرزها تجارب توسكيجي للزهري (Tuskegee Syphilis Study) التي استمرت من ١٩٣٢ إلى ١٩٧٢ دون موافقة مستنيرة من المشاركين، وتجارب النازية الطبية خلال الحرب العالمية الثانية. وفيما يلي استعراض لأبرز هذه القواعد واللوائح:

❖ تقرير بلمونت (Belmont Report)

يُعد تقرير بلمونت الصادر عام ١٩٧٩ عن اللجنة الوطنية لحماية المشاركين من البشر في البحوث الطبية الحيوية والسلوكية بالولايات المتحدة حجر الأساس في أخلاقيات البحث المعاصر.

إعلان هلسنكي (Declaration of Helsinki)

أصدرته الجمعية الطبية العالمية (World Medical Association) لأول مرة عام ١٩٦٤، وتم تحديثه عدة مرات آخرها عام 2013. ويُعد هذا الإعلان المرجع الأخلاقي الأبرز للبحوث الطبية التي تشمل البشر، وقد تبنته معظم الدول والمنظمات الصحية حول العالم. **لجان المراجعة المؤسسية (Institutional Review Boards - IRBs)**

تُعد لجان المراجعة المؤسسية (IRB) الآلية التنظيمية الأساسية لضمان الالتزام بالمعايير الأخلاقية في البحوث. وهي لجان مستقلة متعددة التخصصات تُشكّل داخل المؤسسات الأكاديمية والبحثية، وتتولى مراجعة مقترحات البحوث التي تشمل مشاركين من البشر للتأكد من:

- أن المخاطر على المشاركين مُقلّلة إلى أدنى حد ممكن.
- أن المخاطر معقولة مقارنةً بالمنافع المتوقعة.
- أن اختيار المشاركين عادل.
- أن إجراءات الموافقة المستنيرة سليمة وموثقة.
- أن خصوصية المشاركين وسرية بياناتهم مكفولة.

❖ دليل النشر لجمعية علم النفس الأمريكية (APA Publication Manual)

يُعد دليل النشر الصادر عن جمعية علم النفس الأمريكية — (APA) في طبعته السابعة (٢٠٢٠) — المرجع المعياري الأوسع انتشاراً في العلوم الاجتماعية والسلوكية، ولا يقتصر على قواعد التوثيق فحسب، بل يشمل معايير أخلاقية واضحة تتعلق بـ:

- الإسناد الدقيق للمصادر وتجنب الانتحال.

- معايير تحديد المؤلفين والمشاركين في البحث.
- الإفصاح عن تضارب المصالح.
- حماية سرية المشاركين عند كتابة التقرير.
- الممارسات الأخلاقية في تحليل البيانات ونشرها.

❖ المبادئ التوجيهية الدولية للأخلاقيات في البحوث الصحية (CIOMS)

أصدرها مجلس المنظمات الدولية للعلوم الطبية (CIOMS) بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية (WHO) عام ١٩٨٢، وتم تحديثها عام ٢٠١٦. وتُعد هذه المبادئ مرجعًا دوليًا شاملاً يغطي الجوانب الأخلاقية للبحوث الصحية في سياقات ثقافية واقتصادية متنوعة، مع تركيز خاص على إجراء البحوث في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل.

سادسًا: التطبيق العملي على موضوع البحث

يُعد هذا القسم جوهر التقرير وأهم أجزائه؛ إذ يُترجم المبادئ والقواعد الأخلاقية التي تم استعراضها نظريًا إلى إجراءات عملية ملموسة في سياق الدراسة الحالية: "أثر التميز التشغيلي على خفض الهدر وتحسين الأداء التشغيلي بالمستشفيات: دراسة ميدانية على مستشفيات مدينة الرياض".

أولاً: طبيعة الدراسة واعتباراتها الأخلاقية الخاصة

تتنتمي هذه الدراسة إلى فئة الدراسات الميدانية الوصفية التحليلية، وتستهدف مجتمعًا بشريًا مكونًا من العاملين في المستشفيات الحكومية بمدينة الرياض. وتعتمد على الاستبانة الإلكترونية (Google Forms) أداة رئيسة لجمع البيانات الأولية، مع احتمال إجراء بعض المقابلات شبه المنظمة مع القيادات الإدارية.

ثانيًا: تطبيق مبدأ الموافقة المستنيرة

سيتم تطبيق مبدأ الموافقة المستنيرة من خلال الإجراءات التالية:

أ. صفحة المعلومات والموافقة في بداية الاستبانة الإلكترونية:

ستُسهل الاستبانة الإلكترونية بصفحة تمهيدية تتضمن العناصر التالية:

"عزيزي المشارك / عزيزتي المشاركة،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

أنا باحث في مرحلة الماجستير بقسم إدارة الأعمال بجامعة مبدأوشن، وأقوم حاليًا بإعداد دراسة ميدانية بعنوان: 'أثر التميز التشغيلي على خفض الهدر وتحسين الأداء التشغيلي بالمستشفيات'، وذلك ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في إدارة الأعمال.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع تطبيق ممارسات التميز التشغيلي في المستشفيات الحكومية وأثر ذلك على تحسين الأداء. وأدعوك للمشاركة في هذه الدراسة من خلال تعبئة الاستبانة المرفقة، والتي تستغرق نحو ١٠ - ١٥ دقيقة.

مشاركتم تطوعية كاملة، ويمكنكم التوقف عن الإجابة في أي وقت دون أي عواقب. سيتم التعامل مع جميع الإجابات بسرية تامة، ولن يتم ربط أي استجابة بهويتكم الشخصية، وستستخدم البيانات لأغراض البحث العلمي فقط وستعرض النتائج بشكل إحصائي مجمّع دون أي إشارات تعريفية.

لا توجد مخاطر متوقعة من المشاركة في هذه الدراسة. وإذا كانت لديكم أي استفسارات، يمكنكم التواصل معي عبر البريد الإلكتروني: [.....] أو مع المشرفين على الدراسة: د. الفیصل عبد الحمید محمد حسن/ د. فایز جرّاد عبر البريد الإلكتروني: [.....] :

بالنقر على زر 'التالي'، أنتم تقرّون بأنكم قد قرأتم وفهمتم المعلومات الواردة أعلاه، وتوافقون طواعيةً على المشاركة في هذه الدراسة".

ب. إجراء الموافقة الإيجابية: (Affirmative Consent)

لن يكتفي الباحث بمجرد عرض المعلومات؛ بل سيضمن الاستبانة الإلكترونية خيارًا إلزاميًا: "أوافق على المشاركة في هذه الدراسة" ليُتيح للمشارك تأكيد موافقته صراحةً قبل الانتقال إلى أسئلة الاستبانة.

ثالثًا: تطبيق مبدأ السرية وحماية البيانات

يُعد ضمان سرية البيانات من أبرز التحديات الأخلاقية في هذه الدراسة؛ نظرًا لحساسية موضوع "الهدر والأداء التشغيلي" في بيئة تنظيمية هرمية قد يتردد فيها الموظفون في الإدلاء بأرائهم الصريحة خوفًا من التبعات الوظيفية. وفيما يلي الإجراءات التفصيلية لضمان السرية:

أ. تصميم الاستبانة دون جمع بيانات تعريفية مباشرة:

ستصمم الاستبانة بحيث لا تطلب اسم المشارك أو رقمه الوظيفي أو أي معلومات تسمح بتحديد هويته بشكل مباشر. وستقتصر البيانات الديموغرافية على متغيرات عامة مثل: الجنس، الفئة العمرية (بشكل نطاقات وليس عمرًا محددًا)، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة (بنطاقات)، المسمى الوظيفي العام (طبيب، ممرض، إداري، فني)، دون تحديد القسم الدقيق أو اسم المستشفى في الاستبانة الموزعة على الأفراد.

ب. الفصل بين بيانات التواصل وبيانات البحث:

إذا اقتضت الحاجة جمع عناوين البريد الإلكتروني للمشاركين (لأغراض المتابعة أو إرسال ملخص النتائج)، فسيتم تخزين هذه المعلومات في ملف منفصل تمامًا عن ملف بيانات الاستجابات، مع استخدام رموز عشوائية للربط بين الملفين، على أن يُحذف ملف جهات الاتصال فور الانتهاء من مرحلة جمع البيانات.

رابعاً: تطبيق مبدأ تقليل المخاطر (Minimization of Risk)

تُصنّف هذه الدراسة ضمن فئة "الحد الأدنى من المخاطر (Minimal Risk)"؛ إذ لا تتضمن أي تدخلات طبية أو إجراءات جسدية، وتقتصر على جمع الآراء والتصورات عبر استبانة إلكترونية. ومع ذلك، هناك مخاطر محتملة وإن كانت طفيفة ينبغي معالجتها:

أ. المخاطر النفسية والاجتماعية:

قد يشعر بعض المشاركون بعدم الارتياح عند الإجابة عن أسئلة تتعلق بأداء مؤسساتهم، خصوصاً إذا كانت آراؤهم سلبية. وسُعالج هذا بالآتي:

- التأكيد المتكرر على سرية الاستجابات وعدم إمكانية تتبعها.
- صياغة الأسئلة بصورة مهنية محايدة غير موحية.
- إتاحة خيار "لا أرغب في الإجابة" في الأسئلة الحساسة.

ب. المخاطر المهنية:

يتمثل الخطر المهني الأكبر في احتمال وصول آراء الموظفين السلبية إلى الإدارة العليا واتخاذ إجراءات انتقامية ضدهم. وسُعالج هذا بـ:

- عدم جمع أي بيانات تعريفية في الاستبانة.
- عرض النتائج بشكل مجمّع على مستوى العينة.
- عدم مشاركة البيانات الخام مع إدارات المستشفيات تحت أي ظرف.

ج. إجراءات إدارة المخاطر الطارئة:

في حال ظهور أي خطر غير متوقع أثناء الدراسة، سيتخذ الباحث الإجراءات التالية:

- إيقاف جمع البيانات مؤقتاً لحين تقييم الموقف.
- إبلاغ المشرفين ولجنة الأخلاقيات فوراً.
- اتخاذ الإجراءات التصحيحية المناسبة قبل استئناف الدراسة.

خامساً: إجراءات الحصول على الموافقات الرسمية

أ. الموافقة الأكاديمية من جامعة ميدأوشن:

- الحصول على موافقة لجنة أخلاقيات البحث العلمي بالجامعة (أو ما يعادلها) قبل البدء في جمع البيانات.
- تقديم بروتوكول البحث متضمناً: خطة الدراسة، أداة جمع البيانات، نموذج الموافقة المستنيرة، خطة إدارة البيانات، تقييم المخاطر.

ب. الموافقة من وزارة الصحة السعودية/التجمعات الصحية:

- التقدم بطلب رسمي إلى لجنة أخلاقيات البحث (IRB) في وزارة الصحة أو التجمع الصحي المعني بمنطقة الرياض.
- تقديم جميع الوثائق المطلوبة: بروتوكول البحث، الاستبانة، نماذج الموافقة المستنيرة، السيرة الذاتية للباحث والمشرفين، شهادة إتمام دورة أخلاقيات البحث.
- الالتزام بأي شروط أو تعديلات تقترحها اللجنة قبل بدء الدراسة.

ج. الموافقة من إدارات المستشفيات المستهدفة:

- مخاطبة إدارات المستشفيات المستهدفة رسمياً لطلب الإذن بتوزيع الاستبانة على العاملين.
- إرفاق نسخة من موافقة لجنة أخلاقيات البحث مع الخطاب.
- احترام رفض أي مستشفى المشاركة في الدراسة دون ضغط أو إلحاح.

ثامناً: إجراءات التعامل مع نتائج البحث ونشرها

أ. التعامل مع النتائج غير المتوقعة:

إذا أظهرت النتائج مؤشرات سلبية خطيرة (مثل: انتشار واسع للعدوى، ضعف حاد في الأداء)، فيقوم الباحث بما يلي:

- عرض النتائج كما هي دون تجميل أو حجب.
- تقديم تحليل موضوعي لأسباب هذه النتائج.
- صياغة توصيات بناءة موجهة للحلول وليس للإدانة.

ب. مشاركة النتائج مع المشاركين والمؤسسات:

- إرسال ملخص تنفيذي للنتائج إلى المستشفيات المشاركة وإلى جميع المشاركين الذين أبدوا رغبتهم في استلامها.

- الحرص على أن يكون الملخص بلغة واضحة ومفهومة لغير المتخصصين.

ج. النشر الأكاديمي المسؤول:

- عدم تقديم البحث للنشر في أكثر من مجلة في الوقت نفسه.
- الإفصاح عن أي تضارب مصالح حقيقي أو محتمل.
- الالتزام بدور النشر المفتوح (Open Access) حيثما أمكن لإتاحة النتائج للمجتمع الصحي السعودي.

سابعاً: الخاتمة

انطلاقاً مما تقدم، يتضح أن أخلاقيات البحث العلمي ليست قيداً على حرية الباحث ولا عائقاً أمام الإبداع العلمي، بل هي الإطار الضروري الذي يضمن ممارسة البحث بمهنية ومسؤولية، ويحمي حقوق المشاركين، ويعزز مصداقية النتائج وموثوقيتها. وقد استعرض هذا التقرير الأسس النظرية لأخلاقيات البحث العلمي من حيث مفهومها، وأهميتها المتعددة الأبعاد، ومبادئها الأساسية المستمدة من تقرير بلمونت وإعلان هلسنكي وغيرهما من الوثائق المرجعية، كما ناقش أبرز القضايا الأخلاقية التي ينبغي للباحث الحذر منها كالانتحال وتزوير البيانات والتحيز وانتهاك الخصوصية وتضارب المصالح، ثم عرض القواعد التنظيمية واللوائح الحاكمة لأخلاقيات البحث وفي مقدمتها لجان المراجعة المؤسسية (IRB) ودليل APA.

وقد تجسّد الجانب التطبيقي لهذا التقرير وهو الأهم في التحليل التفصيلي لكيفية تطبيق كل مبدأ أخلاقي على الدراسة الحالية المتعلقة بأثر التميز التشغيلي على الأداء في المستشفيات الحكومية بمدينة الرياض. وشمل ذلك إجراءات الحصول على الموافقة المستنيرة، وضمان سرية البيانات وحمايتها، وتقليل المخاطر النفسية والمهنية المحتملة، وحماية الفئات الوظيفية المستضعفة، والالتزام بالموضوعية والأمانة العلمية في جميع مراحل البحث، والحصول على الموافقات الرسمية اللازمة، والتعامل المسؤول مع النتائج ونشرها.

وختاماً، فإن التزام الباحث بهذه المبادئ والإجراءات الأخلاقية لا يضمن فقط سلامة البحث وموثوقيته، بل يسهم في بناء إرث علمي مسؤول يُعزز ثقة المجتمع في البحث العلمي ويُرسّخ مكانة الباحث ومؤسسته الأكاديمية في المشهد المعرفي.

ثامناً: المراجع

أولاً: المراجع العربية

١. الخطيب، محمد أحمد. (2019). *أخلاقيات البحث العلمي: المبادئ والممارسات*. دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

٢. الدوشان، نعمة عادل. (٢٠٢٤). دور الإدارة الرشيدة في تحقيق التميز المؤسسي: دراسة تطبيقية على مستشفى عسير المركزي بمدينة أبها. *مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية*، ٨(7)، ١٢١-149. <https://doi.org/10.26389/AJSRP.S080624>
٣. الشهري، عبدالله بن علي. (2021). *أخلاقيات البحث العلمي في الجامعات السعودية: الواقع والمأمول*. مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإنسانية، ٣٣(٢)، ٤٥-٧٨.
٤. العتيبي، ماجد بن سعد. (٢٠٢٠). مدى التزام طلاب الدراسات العليا بأخلاقيات البحث العلمي في الجامعات السعودية. *المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي*، ١٣(44)، ١١٣-148.
٥. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو). (2024). *دليل أخلاقيات البحث العلمي العربي والنكاء الاصطناعي*. تونس: منشورات الألكسو.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

1. ALLEA – All European Academies. (2023). *The European Code of Conduct for Research Integrity* (Revised ed.). Berlin: ALLEA. <https://doi.org/10.26356/ECOC>
2. American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). APA. <https://doi.org/10.1037/0000165-000>
3. Council for International Organizations of Medical Sciences (CIOMS). (2016). *International ethical guidelines for health-related research involving humans* (4th ed.). Geneva: CIOMS. <https://cioms.ch/publications/product/international-ethical-guidelines-for-health-related-research-involving-humans/>
4. Macleod, M. R., Michie, S., Roberts, I., Dirnagl, U., Chalmers, I., Ioannidis, J. P., ... & Glasziou, P. (2014). Biomedical research: Increasing value, reducing waste. *The Lancet*, 383(9912), 101–104. [https://doi.org/10.1016/S0140-6736\(13\)62329-6](https://doi.org/10.1016/S0140-6736(13)62329-6)
5. National Commission for the Protection of Human Subjects of Biomedical and Behavioral Research. (1979). *The Belmont Report: Ethical principles and guidelines for the protection of human subjects of research*. Washington, DC: U.S. Department of Health and Human Services. <https://www.hhs.gov/ohrp/regulations-and-policy/belmont-report/read-the-belmont-report/index.html>
6. National Health and Medical Research Council (NHMRC). (2018). *National Statement on Ethical Conduct in Human Research 2007* (Updated 2018).

Canberra: NHMRC. <https://www.nhmrc.gov.au/about-us/publications/national-statement-ethical-conduct-human-research-2007-updated-2018>

7. Resnik, D. B. (2020). *What is ethics in research & why is it important?* National Institute of Environmental Health Sciences. <https://www.niehs.nih.gov/research/resources/bioethics/whatis>
8. Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2015). *Responsible conduct of research* (3rd ed.). Oxford University Press.
9. World Medical Association. (2013). World Medical Association Declaration of Helsinki: Ethical principles for medical research involving human subjects. *JAMA*, 310(20), 2191–2194. <https://doi.org/10.1001/jama.2013.281053>